Dirasat: *Educational Sciences*, Volume 47, No. 2, 2020

Deanship of Scientific Research

The Degree of Employing Twenty-First Century Skills while Using Flipped Classroom Strategy in Teaching: A Content Analysis Study

Abdullah Abdulrahman Albediwi

The Ministry of Education, Saudi Arabia.

Received: 6/1/2019
Revised: 24/3/2019
Accepted: 20/11/2019
Published: 1/6/2020

Citation: Albediwi, A. A. . . (2020). The Degree of Employing Twenty-First Century Skills while Using Flipped Classroom Strategy in Teaching: A Content Analysis Study. *Dirasat: Educational Sciences*, 47(2), 510-520. Retrieved from https://dsr.ju.edu.jo/djournals/index.php/Edu/article/view/2307

© 2020 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

This study aims to identify the degree of employing twenty-first century skills while using flipped classroom strategy in teaching. To achieve the objectives of the study, the researcher used a descriptive-analytical approach in its style of content analysis. The researcher adapted Al-Mansour study tool (2018) to build a content analysis questionnaire for the study. The paragraphs of the questionnaire consisted of (22) items distributed over three main skills, namely learning and innovation, digital culture, and profession and life. The study sample consisted of (27) studies out of (93) studies. The findings of this study showed that these skills helped in "providing learners with activities to support creative thinkning", which was highly ranked by particpants of the study. It was also found that these skills help in "" creating positive attitudes in self learning". However, the findings showed that these skills were not clearly found among learners. The study hence, recommends the necessity of helping teachers, faculty members, and those interested in the skills of the twenty-first century to acquire them, in addition to including these skills in the teaching process.

Keywords Twenty-first century skills, flipped classroom.

دَرَجة توظيف مَهَاراتِ القَرن الحادي والعِشرين أثناء استخدام استراتيجيّة الصفِّ المقلوب في التّدريس: دراسة تحليل محتوى

عبدالله بن عبدالرَّحمن البديوي

وزارة التعليم، المملكة العربية السعودية.

ملخّص

هدفتْ هذه الدراسة إلى تعرُّف دَرَجة توظيف مَهَاراتِ القَرن الحادي والعِشرين أثناء استخدام استراتيجيّة الصفِّ المقلوب في التّدريس. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بأسلوبه المتمثِّل في تحليل المحتوى؛ لتحليل الدراسات السابقة، كما عَمَد الباحث إلى تطوير أداة دراسة المنصور (2018)؛ لبناء أداة تحليل المحتوى للدراسة الحالية، وبعد إجراء التعديلات والتحكيم تكوَّنت فقرات الأداة من (22) فقرةً موزَّعةً على ثلاثِ مهاراتٍ رئيسة، وهي: التعلُّم والابتكار، الثقافة الرقميَّة، والمهنة والحياة. وتكوَّنتْ عيّنةُ الدراسة التي انطبقت عليها الضوابط من (27) دراسةً مِن أصل (93) دراسةً. وأسفرتْ نتائجُ الدِّراسة عن أكثر المهارات توظيفًا في استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب كانت عبارة "تساعد في تقديم الأنشطة التي تتطلب من المتعلمين توليد أفكارٍ جديدة ومتنوعة"؛ حيث جاءت هذه العبارة بنسبة (55.6%)، وعبارة "تتيح هذه الاستراتيجيّة تنفيذ مهارات التعلم والابتكار" بنسبة (48.1%)، وقد جاءت هاتان العبارتان بدرجة توافرٍ متوسطة، تلها عبارة "تُعزز الاستراتيجيّة في تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى المتعلمين نحو التعلم الذاتي" بنسبة (40.7%)، وهي درجة توافر متوسطة؛ بينما توافرت معظم مهارات القرن الحادي والعشرين بدرجةٍ منخفضة؛ لذا توصي الدراسة بضرورة تمكِّين المعلمين وأعضاء هيئة التدريس والمهتمين مِن مهارات القرن الحادي والعشرين، وتضمينها في عملية التدريس، ومن المهم جدًا الإفادة من الإمكانات المتاحة في الإنترنت؛ لتطبيق استراتيجيات التعلم الحديثة في المواد والمقررات الدراسيَّة.

الكلمات الدالة : مهارات القرن الحادي والعشرين، الصَّفِّ المقلوب.

المقدمة

لقد تعدَّدتْ مُتطلَّباتُ كلِّ قرنٍ؛ بل واختلفت مِن قرنٍ إلى آخر، ويعود السبب في ذلك إلى اختلاف مُعطيات وميول واتجاهات تلك الحقبة، ففي قرونٍ سابقة نجدُ أنَّ الاهتمام كان ينصبُّ على الحرف اليدوية، ثم اتسع إطار الاهتمامات لتشمل الصناعات؛ أما في القرن الحالي ومع متغيِّرات ومستجدِّات هذا العصر مِن التقنيات والتكنولوجيا بالإضافة إلى ما سبق مِن اهتمام، فقد اتَّجه التركيزُ على بناءِ المعارف، وتنمية المهارات في الوقت ذاته؛ إذ أولت المنظمات التعليمية العناية بتنمية هذه المهارات لدى النشء، والعمل على صياغة المحتوى التعليمي بما يتناسب وتلك المهارات، حتى أُطلِقَ عليها ما يعرف بمهارات القرن الحادي والعشرين. وتأتي أهمية هذه المهارات من ضرورة تركيزها على بناءِ جيل المستقبل، بمعنى، إنَّ هذه المهارات من شأنها أنْ تهيّئ المتعلم إلى سوق العمل، فهي تنمي فيه المهارات الحياتية والمهنية؛ لأنَّها ترتكِزُ على ثلاثِ مهارات رئيسة لخصَّتها شلبي (2014) في: الابتكار، والقيادة، والمشاركة بفاعلية في الحياة المهنية.

وتنوَّعتْ مهاراتُ القرنِ الحادي والعشرين بحسب اهتمامات واحتياجات كلِّ منظمة تعليمية، وثمة مبادرات عالمية تحاول تأطير تلك المهارات؛ حيث تصدَّرت مبادرة "شراكة من أجل مهارات القرن الحادي والعشرين" -إحدى أهم المنظمات في تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين-المرتبة الأولى على مستوى العالم؛ إذ تتمحور المهارات لديها حول ثلاث مجموعات رئيسة، وتتكون كلٌّ منها مِن عددٍ من المهارات الفرعية على النحوِ الآتي: أولًا: مهارات التعلُّم والإبداع، وتتضمن: الابتكار، والتفكير الإبداعي، والتفكير الناقد، وحل المشكلات، والاتصال، والتعاون. ثانيًا: مهارات الثقافة الرقمية، وتشتمل: الثقافة المعلوماتية والإعلامية، وثقافة تقنية المعلومات والاتصال. ثالثًا: مهارات العمل والحياة، وتحتوي على المرونة، والقدرة على التكيّف، والمبادرة، والتوجيه الذاتي، والإنتاجية، والقيادة، والمسؤولية (ترلينج، تشارلز، 2013:49).

ومِن هذا المُنطلق ونظرًا لأهمية هذه المهارات هدفتْ رؤيةُ المملكة العربية السعودية 2030م إلى الاهتمام بمهارات أبنائنا وتنمية قدراتهم؛ بل وتؤكد على ذلك؛ لأنَّ أبناءنا مِن أهمّ مواردنا وأكثرها قيمة لدينا، وهذا يأتي مِن خلال التركيز على مبدأٍ مهمٍّ جدًا نصَّتْ عليه الرؤية ألا وهو: "نتعلم لنعمل"، كما أشارت كذلك إلى تعزيزِ الجهود في مواءمة مُخرجات المنظومة التعليمية مع احتياجات سوق العمل؛ من أجل تحقيق اقتصادٍ مزدهر(آل سعود، 2017: 36).

وبالإضافة إلى ما سبق أوصى المؤتمرُ العلميّ العربيّ الثامن(2011) الذي كان بعنوان: التعليم في عصر الذكاء: مهارات يجبُ أنْ ندمجها في المنهاج حيث بيَّنَ أنَّ " من متطلبات الحصول على عملٍ في المستقبل إتقان العديد من المهارات، وحتى تتحقق تلك المهارات تحَقُّقًا فعالًا لدى الطالب يتعين على المعلم أنْ يتبنَّى أساليب التدريس الحديثة"، ومن أساليب التدريس الحديثة استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في التعليم.

وتعدُّ استراتيجيّة الصف المقلوب مِن الاستراتيجيات الحديثة القائمة على التعلُّم المتمركِز حول الطالب، وهي إحدى استراتيجيات التعليم المدمج، التي توصف بأنَّها مزيجٌ بين طريقتين: 1- التعليم التقليدي وجهًا لوجه في غرفة الصف. 2- التعليم الإلكتروني الذي يكون عن بُعد، وهذه الطريقة تساعد في التغلُّب على بعض القيود المفروضة والصعوبات التي يمكن أنْ يواجِهَها كلٌّ مِن المعلِّم والطالب في التعليم التقليدي (العقاب، 2018). وهي" استراتيجيّة تعليمية توظِّف التعلُّم غير المتزامن عن طريق مشاهدة مقاطع فيديو مسجلة للمحاضرات والدروس، التي تحفِّزُ الطالب على مشاهدتها كواجباتٍ منزلية قبل الحضور إلى الصف الذي تخَصَّصَ زمنهُ للمشاركة بفاعلية في أساليب حلِّ المشكلات تَخَصُّصًا جماعيًا" (Bishop and Verleger،2013). وتعرَّف أيضًا بأنها: "قلب مهام التعلُّم ما بين داخل الفصل وخارجه؛ بحيث يقوم دور المعلِّم باستغلال التقنيات الحديثة والإنترنت؛ لإعداد الدروس عن طريق شريطٍ مرئي (فيديو) يطلع عليه المتعلِّم في المنزل، ومن ثم يقوم بأداء الأنشطة التي كانت فروضًا منزلية داخل الفصل، مما يعزِّزُ فهمه للمادة العلمية، وهو المفهوم المطوَّر لطرق التدريس الحديثة" (Maelowe، 2012).

وتتميَّزُ استراتيجيّة الصف المقلوب بجُملةٍ مِن المميزات، ولعل من أبرزها: إنَّها تتيح للمعلِّم الاستثمار الأمثل لوقت الدرس، فزيادة وقت الدرس يساعد المعلِّم في تنوع الأساليب المستخدمة داخل الفصل، ويؤكد ذلك ميليمان (Milman، 2012)؛ حيث ذكر أنَّ استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب سيوفِّرُ على المعلِّم والمتعلِّم الوقت الثمين؛ بحيث يمكن استخدام الفصول الدراسية للمناقشة بدلًا من الاستماع إلى المحاضرات، كما أنَّ هذه الاستراتيجيّة تحفِّز الطالب أيضًا على التحضير والاستعداد للدرس، مما يساهم في زيادة تحصيل الطلاب ورفع مستوى استيعابهم للدرس، فتسمحُ للطالب إعادة تعلمه للدرس أكثر من مرة قبل حضوره إلى الصف، وكذلك يمكن للمعلِّم داخل الصف متابعة الطلاب المتأخرين دراسيًا، الذين يواجهون مشكلاتٍ وصعوبات في التعلم، ومساعداتهم على حلها وتجاوزها، ووضع الخطط لمعالجتها(سامز وبريجمان، 2014).

كما تساعد استراتيجيّة الصف المقلوب في زيادة التواصل بين المعلِّم والمتعلِّم، فهي تزيد من فرصة إشراك وتفاعل الطالب في العملية التعليمية، وذلك بتنفيذ المعلم لعددٍ من الاستراتيجيات التعليمية الأخرى داخل الفصل الدراسي، ومنها: استراتيجيّة التعلُّم التعاوني، وحلّ المشكلات، والتعلم الذاتي، والمناقشة والحوار (Glazer،2012)، وهذا مِن شأنه أنْ يساعد في تحقيق أهداف التعلُّم، كما أنَّ في استخدام هذه الاستراتيجيّة مواكبةً للعصر مِن حيث استخدام التقنيَّات الحديثة، وترسيخ مفهوم الثقافة الرقمية بدلًا من محاربتها؛ إذ تتيحُ للمعلِّم ممارسة التَّعليم باستخدامِ خياراتٍ متعددة من التقنية، كـ: الفيديوهات، ومؤتمرات الفيديو، وشبكات التواصل الاجتماعي، كـ: تويتر، الفيسبوك، اليوتيوب، الواتساب وغيرها...

بالإضافة إلى المِنصَّات التعليمية المفتوحة، كـ: منصة إدمودوا، وأكادوكس (الجربية، 2017).

وبناءً على ما سبق يمكن أنْ نقول: إنَّ استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في التعليم يعزّزُ الدور الإيجابي لكلٍّ من المعلِّم والطالب، فيتحوَّل بذلك دور الطالب مِن المتلقي فقط إلى الباحث عن مصادر المعرفة والمعلومات، ويتحوَّل كذلك دور المعلِّم مِن الملقِّن إلى المشرف والموجه لعمليَّتَي التعلُّم والتَّعليم. وفي استخدامها يمكن أيضًا أنْ تُنمَّى لدى الطالب مهارات التفكير العليا، والتفكير الناقد، ومهارات التواصل، والتعاون بين الطلاب؛ إذ تزيد من فرصة إكساب الطلاب للمهارات الحياتية الناعمة؛ لوجود تنوع في أساليب التعلم.

مشكلة الدراسة:

هناك تحدياتٌ كثيرة تواجهها المنظومة التعليمية، ولعلَّ من أبرزها: ضعف دافعية الطلاب نحو التعلم، وحتى نضمن زيادة دافعية الطلاب نحو التعلُّم وانخراطهم في العملية التعليمية انخراطًا أفضل يتعيَّنُ علينا النظر بشمولية تامة في جميع الأبعاد والاتجاهات المؤثرة على الطالب، ولعلَّ من أهمها: المنهج الدراسي، والمعلم، وعمليات التقويم، والبيئية الصفية، والاستراتيجيات التعليمية الحديثة.

ولقد اختار الباحثُ استراتيجيّة الصفِّ المقلوب في التدريس كإحدى الاستراتيجيات الحديثة، فبها يمكن أنْ نساعدَ المعلِّم على تهيئة الظروف والمواقف التعليمية التي من شأنها أنْ تثير مِن دافعية الطلاب للقيام بالمهام والواجبات المناطة بهم؛ لذا تشيرُ عددٌ مِن الدراسات كـ: دراسة الناجم(2018)، ودراسة عبد البر(2017)، ودراسة خلاف(2016) إلى استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب لما لها مِن أثرٍ إيجابي في زيادة الدافعية لدى الطلاب نحو التعلُّم.

وعلاوةً على ذلك، فإنَّ استخدام هذه الاستراتيجيّة لها أثرٌ على زيادة التحصيل الدراسي، وتشير كلٌّ مِن دراسة عيد (2017)، ودراسة عبد الغني (2016)، ودراسة شوانكي (schwanki،2013) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التطبيق البعدي لاختبار التحصيل لصالح المجوعة التجريبية، بالإضافة إلى أهمية هذه الاستراتيجيّة في تنمية المهارات كـ: مهارة التفكير الناقد، ومهارات التفكير العليا، ومهارة التعلم الذاتي؛ إذ تؤكد ذلك كلٌّ من دراسة العطية (2018)، ودراسة الحنان (2016)، ودراسة الزهراني (2015).

وبالرجوع إلى الأدبيات السابقة في مجال مهارات القرن الحادي والعشرين نجدُ أنَّ هناك ضعفًا في محتوى بعض المناهج الدراسية؛ لعدم توفر مهارات القرن الحادي والعشرين في المحتوى الدراسي، أو ضعفِ توافرها، وتؤكد ذلك كلٌّ مِن: دراسة أبي حسن وعلام (2015)، ودراسة الكلثم (2013). كما إنَّ هناك قصورًا في إلمام المعلمين بمهارات القرن الحادي والعشرين، فقد جاءت دراسةُ الحربي (2013) كدراسةٍ تنبؤيَّة لمهارات معلمي القرن الحادي والعشرين، مُشيرةً إلى أنَّ مِن أهم المهارات المتوقعة لمعلم القرن الحادي والعشرين، التي جاءت في المرتبة الأولى "مهارات التفكير العليا، وإدارة منظومة التقويم"، تليها "مهارة إدارة تكنولوجيا التعليم"؛ وعليه فإنَّه يُطلب مِن المعلم الإلمام الجيد بتلك المهارات، واستخدام أساليبَ تعليميةٍ حديثة، ومواكبة التقدُّم التقني؛ لتدعيم مهارات القرن الحادي والعشرين.

ومما سبق، نجدُ أنَّ في استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في التعليم آثارًا إيجابيةً متعددة في زيادة التحصيل والدافعية لدى الطلاب، التي من شأنها أيضًا أنْ تنمِّي المهارات الحياتية والمهنية، كـ: مهارات التفكير الإبداعي، ومهارات التفكير الناقد، وحلِّ المشكلات، ومهارات التفكير العليا، ومهارات التعلم الذاتي، وتنمية الثقافة الرقمية عند الطلاب.

وبالرغم مِن أهمية استخدام هذه الاستراتيجيّة - على حدِّ علم الباحث - لم يرَ دراسةَ تحليل محتوى متعلقة بالدراسات السابقة في مجال استخدام استراتيجيّة الصف القلوب، واستجابةً لتوصيات الخبراء في المؤتمرات العلمية، ولتعزيز استخدام التقنية في التعليم جاءت هذه الدراسة للإجابة على السؤال الآتي: **ما درجة توظيف مهارات القرن الحادي في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في التدريس: كدراسة تحليل محتوى؟** ومن هنا فالدارسة ستجيب عن الأسئلة التالية:

1- ما درجة توظيف مهارات التعلم والابتكار في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في عملية التدريس؟
2- ما درجة توظيف مهارات الثقافة الرقمية في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في عملية التدريس؟
3- ما درجة توظيف مهارات المهنة والحياة في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في عملية التدريس؟
4- أي من مهارات القرن الحادي والعشرين الأكثر توظيفًا في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في التدريس؟

أهداف الدراسة:

جاءت هذه الدراسة للوقوف على نتائج الممارسات الصفيَّة السابقة والموثقة في المقالات العلمية، والمتعلقة باستخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في عمليتي التَّعليم والتعلُّم. وعليه، فهي تهدفُ مباشرةً للتعرُّف على درجة توظيف مهارات القرن الحادي والعشرين في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في التدريس.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في الآتي:

1- اهتمَّتْ هذه الدراسة بنشر الثقافة الرقمية باستخدام التقنيات الحديثة، وإثراء كلٍّ من المعلمين وأعضاء هيئة التدريس بالجامعات والميدان التربوي عمومًا بأهمية استراتيجيّة الصَّف المقلوب في التعليم.

2- قد يستفيد مِن هذه الدراسة القيادات العليا في التعليم العام، وكلُّ مَن له علاقة بالتخطط والتطوير ووضع المناهج؛ وذلك بغرض تصميم المقررات الدراسية الإلكترونية باحترافية.

3- يمكن أنْ تساعد هذه الدراسة المهتمين بالتعليم في تعرُّف أهمية مهارات القرن الحادي والعشرين، وضرورة مواءمتها ودمجها مع استراتيجيات التعلُّم الحديثة، كـ: استراتيجيّة الصف المقلوب.

مصطلحات الدراسة:

مهارات القرن الحادي والعشرين:

عرَّف الرمثي (2009) مهارات القرن الحادي والعشرين بأنها: "المهارات التي تمكِّنُ صاحبها مِن التعامل والتفاعل مع تطورات الحياة في القرن الحادي والعشرين".

ويعرِّفها الباحث إجرائيًا بأنها: "مجموعةٌ مِن المهارات الأساسية التي يحتاج إليها الطلاب للنجاح في المدرسة والعمل والمجتمع، والمتمثلة في: التعلُّم، والابتكار، ومهارات الثقافة الرقمية، ومهارات المهنة والحياة، التي يمكن تنميتها من خلال تطبيق استراتيجيّة الصف المقلوب".

الصف المقلوب:

عرَّف والاس (Wallace،2014:294) هذه الاستراتيجيّة بأنَّها: "أحد أشكال التَّعليم والتعلُّم، يشاهد من خلاله الطلاب مقاطع الفيديو التعليمية عبر الإنترنت، ويكملون التكليفات والمهام داخل الصف". وعرفها هورن (Horn، 2012:78) بأنَّها: النموذج الذي يُقدَّم من خلاله جدولٌ ثابتٌ تبدأ دراستَهُ عبر الإنترنت، وتستكمل مع المعلم بالشكل التقليدي وجهًا لوجه، ثم القيام بالأنشطة والتكليفات، ثم تسليمها من خلال الإنترنت.

ويعرفها الباحث إجرائيًا بأنها: "أحد أشكال التعليم المدمج، وهي استراتيجيّة قائمة على التعلُّم المُتمركز حول الطالب، وذلك بإتاحة مصادر تعلم إلكترونية يمكن وصول الطالب إليها في المنزل عبر الإنترنت قبل وقت الحصة، ويتم استكمال مهام الدرس بممارسة أنشطةٍ متعددة وقت الحصة الدراسية؛ لتحقيق أهداف الدرس، وتنمية مهارات القرن الحادي والعشرين".

الدراسات السابقة:

وباستقراء الأدبيات السابقة نجد عددًا مِن الدراسات التي تناولت استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في التعليم، وهي على نوعين: دراسات عربية، ودراسات أجنبية، مرَّتبة من الأحدث إلى الأقدم على النحو الآتي:

دراسة خريس (2017)، التي هدفت إلى تعرُّف أثر استراتيجيّة التعلُّم المقلوب في تنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف العاشر في الأردن، وتمثلت أداة الدراسة في اختبار التفكير الناقد، وتمَّ استخدام المنهج شبه التجريبي، وتكوَّنتْ عينة الدراسة من (58) طالبةً مقسَّمةً إلى مجموعتين: المجموعة الضابطة: وتكَّونت من (28) طالبةً درستْ باستخدام السبورة الذكية، والمجموعة التجريبية: وتكونت من (30) طالبةً درست باستخدام استراتيجيّة الصف المقلوب. وأظهرت النتائج وجودَ فروقٍ ذات دلالة إحصائية في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات الصف العاشر الأساسي تعزى لأثر طريقة التدريس في جميع المستويات لصالح طريقة التدريس باستخدام استراتيجيّة الصف المقلوب.

بينما سعت دراسة إبراهيم (2017) إلى تعرُّف فاعلية تدريس العلوم العامة باستخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في تنمية التحصيل المعرفي، والقيمة العلمية المضافة لدى طلاب المستوى الثالث بقسم التربية الخاصة بكلية التربية بجامعة الملك خالد في المملكة العربية السعودية، وتمثَّلتْ أداتا الدراسة في اختبار التحصيل، ومقياس القيمة المضافة. واختيرت عيِّنةٌ عشوائية مكونة من (42) طالبًا، مقسمةً إلى مجموعتين: المجموعة الضابطة: وتكوَّنت من (20) طالبًا، والمجموعة التجريبية: وتكوَّنت من (22) طالبًا. وكشفتْ النتائج عن فاعلية تدريس مقرر العلوم العامة باستخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في تنمية التحصيل المعرفي والقيمة المضافة لدى طلاب كلية التربية.

كما جاءت دراسة التركي والسبيعي (2016) للكشف عن فاعلية استراتيجيّة الصف المقلوب في تنمية التفكير الناقد والوعي البيئي في مقرَّر العلوم لدى طلاب الصف الأول المتوسط في المعاهد العلمية بالرياض، وتمثَّلتْ أداة الدراسة من مقياس التفكير الناقد، ومقياس الوعي البيئي، وتمَّ استخدام المنهج شبه التجريبي، وتكوَّنت العينة من (40) طالبًا، وأسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01) بين درجات المجموعة التجريبية والضابطة في التفكير الناقد(الدرجة الكلية والأبعاد) بعد استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب لصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى العبيكان والحناكي (2016) دراسةً سعتْ إلى تعرُّف أثر تدريس مادة الحاسب الآلي باستخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في الدافعية نحو التعلم في المرحلة المتوسطة بالرياض، واتَّبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتكوَّنت عينة الدراسة من (25) طالبةً، مقسَّمةً إلى مجموعتين: المجموعة الضابطة: وتكوَّنت من (13) طالبة، والمجموعة التجريبية: وتكوَّنتْ من (12) طالبة. وتمثَّلتْ أداة الدراسة من مقياس الدافعية، وأسفرتْ النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات الطلاب المجموعتين في التطبيق البعدي لمقياس الدافعية نحو التعلُّم لصالح المجموعة التجريبية.

وفي الجانب الآخر مِن الدراسة والمتمثِّل في مهارات القرن الحادي والعشرين جاءت دراسة المنصور(2018)؛ للتعرف على درجة تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في محتوى العلوم لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن؛ إذ استخدم الباحث في الدراسة المنهجَ الوصفي المتمثل بأسلوبِ تحليل المحتوى، وتمَّ تطوير أداة الدراسة التي احتوت على (43) مؤشرًا توزع على ثلاثة مجالات رئيسة، وهي: التعلم والابتكار، والثقافة الرقمية، والمهنة والحياة، وأسفرت نتائج الدراسة عن تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين بدرجةٍ متوسطة.

كما هدفت دراسة الخزيم والغامدي (2016) إلى تعرُّف درجة توافر مهارات القرن الحادي والعشرين في محتوى كتاب الرياضيات للصفوف العليا للمرحلة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، واستخدم الباحث المنهجَ الوصفي التحليلي متمثلًا بأسلوب تحليل المحتوى، وفي ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين أعدَّ الباحثان قائمةً لأداة تحليل المحتوى؛ حيث تكوَّنت من (53) مهارةً موزَّعةً على سبعة مجالات رئيسة. وأسفرتْ نتائجُ الدارسة إنَّ متوسط النسبة المئوية لدرجة تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في كتب الرياضيات للصفوف العليا بلغ (41%)، وهي درجة توافرٍ متوسطة.

بينما هدفت دراسة أبو حسن (2015) إلى تقويم المحتوى والأنشطة التعليمية لمنهج الدراسات الاجتماعية بالصف الأول الإعدادي في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين، وتمَّ تطبيق المنهج الوصفي التحليلي بأسلوبه المتمثِّل في تحليل المحتوى، وأعدَّ الباحثُ قائمة بمهارات القرن الحادي والعشرين اللازم توافرها في محتوى الأنشطة التعليمية، وهي: مهارات التفكير الناقد، وحل المشكلات، والمسؤولية الاجتماعية، وتوصَّلتْ نتائجُ الدراسة إلى عدم توافر مهارات القرن الحادي والعشرين في المحتوى والأنشطة التعليمية لمنهج الدراسات الاجتماعية بالصف الأول الإعدادي.

وسعت دراسة الحربي (2013) إلى محاولةٍ للتنبؤ بالمهارات التي ينبغي توافرها لدى معلم القرن الحادي والعشرين مِن وجهة نظر المعلمين والمشرفين بالمملكة العربية السعودية. واستخدمتْ الدراسة المنهجَ الوصفي التحليلي، واتَّبعت الدراسةُ أسلوب دلفي لبناء إطار تنبؤي لمهارات المعلم المتوقعة. وتكوَّنت عينةُ الدراسة من (15) عضوَ هيئة تدريس في الجامعات، وتكوَّنتْ عينةُ التطبيق الميداني من (323) معلمًا ومشرفًا. وأشارت النتائج فيما يخصُّ المهارات المتوقعة للمعلم في القرن الحادي والعشرين مِن وجهة نظر المعلمين إلى أنَّ مهارات التفكير العليا ومهارات إدارة منظومة التقويم جاءتا في المرتبة الأولى، تلتهما مهارة إدارة التكنولوجيا، ثم مهارة إدارة المهارات الحياتية، ومهارة دعم الاقتصاد المعرفي.

الدراسات الأجنبية:

جاءت دراسة أركوس (Arcos،2014) للكشف عن تصورات معلمي مراحل التعليم العام الذين يطبقون استراتيجيّة الصف المقلوب مِن خلال المصادر المفتوحة على أداء المتعلمين، وتكوَّنت عينة الدراسة من (300) معلمًا في بعض مدارس الولايات المتحدة، وتمثَّلت أداة الدراسة من الاستبانة، واستخدمتْ الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وأسفرت النتائج عن توظيف المصادر التعليمية المفتوحة في التعليم باستخدام استراتيجيّة الصف المقلوب الذي يؤدي إلى زيادة رضا المتعلمين عن عملية التعلُّم، بالإضافة إلى زيادة مشاركة المتعلمين في عمليتي التعلُّم والتَّعليم.

في حين هدفت دراسة (Schwanl، 2013) إلى تعرُّف فاعلية الصف المقلوب في تحصيل الطلاب وتصوراتهم للتعلم في مقرَّر الرياضيات في التعليم الثانوي، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي، وتمثَّلت عينةُ الدراسة من (46) طالبًا تم تقسيمهم إلى مجموعين: الأولى: تجريبية وعددهم (26) طالبًا، والثانية: الضابطة، وعددها (20) طالبًا. وتمثَّلتْ أداتا الدراسة من اختبار التحصيل، ومقياس اتجاه المتعلمين نحو الاستراتيجيّة. وأسفرت النتائج عن عدم وجود اختلافٍ كبير بين المجموعتين مع أنَّ طلاب المجموعة التجريبية حصلوا على درجاتٍ أعلى من المجموعة الضابطة، كما أوضحتْ النتائج وجودَ اتجاهٍ إيجابي نحو التدريس باستخدام استراتيجيّة الصف المقلوب.

التعليق على الدراسات السابقة:

بعد عرض مجموعة مِن الدراسات السابقة يُلاحظ حداثة الموضوع، كون إنَّ أقدم دراسة ذُكِرتْ هنا كانت منذ ستِّ سنوات تقريبًا؛ ويعزى ذلك إلى حداثة نشأة هذا المفهوم، كما نلاحظ تطبيق استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب على عينة مختلفة من المراحل الدراسية؛ حيث طُبِّقتْ على المرحلة المتوسطة، والمرحلة الثانوية، والمرحلة الجامعية. وتنوَّعت الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة، كـ: الاختبارات التحصيلية، والاستبانة، ومقياسي الدافعية والاتجاهات. كما تعدَّدتْ أهداف تلك الدراسات، فمنها ما كان يهدف إلى قياس أثر الاستراتيجيّة على التحصيل الدراسي وزيادة دافعية الطلاب نحو التعلُّم، ومنها ما هدف إلى تنمية مهارات التفكير، ومنها ما جاء للكشف عن تصورات معلمين استخدموا الاستراتيجيّة في التعليم. وكذلك اختلفت منهجيات الدراسات السابقة، فمنها ما طبَّقَ المنهج شبه التجريبي، ومنها ما اتَّفق مع منهجية الدراسة الحالية في اختيار المنهج

الوصفي التحليلي.

وتفرَّدت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة -على حدِّ علم الباحث- في هدفها الذي جاء لتحليل محتوى الدراسات السابقة المتعلقة في استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين، كما اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة من حيث الأداة المستخدمة؛ حيث لم تستخدم الدراسات السابقة المتعلقة باستراتيجيّة الصف المقلوب أداة الدراسة المتمثلة في أداة تحليل المحتوى.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على تحليل محتوى الدراسات والمقالات العلمية السابقة المتعلقة باستخدام استراتيجيّة الصف المقلوب.

الحدود الزمانية: اقتصر الباحث في تحليل المحتوى على الدراسات السابقة من عام 2013م إلى 2017م. وتمَّتْ إجراءات الدراسة في الفصل الدراسي الأول من عام 1439 -1440هـ.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على تحليل جميع الدراسات والمقالات العلمية السابقة، والمتاحة فقط في قواعد بيانات دار المنظومة.

مجتمع الدراسة:

تكوَّن مجتمع الدراسة مِن الدراسات والمقالات العلمية السابقة والمتعلقة في استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في التعليم العام والجامعي باللغة العربية، والمتاحة في قواعد بيانات دار المنظومة، التي بلغ عددها (93) دراسةً.

عينة الدراسة:

تمثَّلت عينة الدراسة في الدراسات والمقالات العلمية السابقة والمتعلقة في استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب، التي تتضمَّن مهارة أو مهارات القرن الحادي والعشرين باللغة العربية، والمتاحة في قواعد بيانات دار المنظومة، التي انطبقت عليها ضوابط التحليل، التي كان عددها (27) دراسةً؛ أي تمثِّل نسبتها 29% مِن مجتمع البحث.

منهج وإجراءات الدراسة:

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بأسلوبه المتمثِّل في تحليل المحتوى، وهو أحد أساليب البحث العلمي، وهو الأنسب لطبيعة الدراسة والأكثر ملاءمة في تحقيق أغراض الدراسة.

إجراءات الدراسة:

تحديد الهدف مِن التحليل: هدفتْ الدراسة إلى تعرُّف مدى توافر مهارات القرن الحادي والعشرين في الدراسات السابقة المتعلقة باستخدام استراتيجيّة الصف المقلوب.

تحديد عينة الدراسة: تمثَّلت عينة الدراسة من جميع نتائج الدراسات السابقة والمتعلقة في استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب من عام 2013– 2017م؛ وذلك لزيادة الأبحاث العربية في هذه الفترة.

تحديد فئة التحليل: اشتملتْ فئاتُ التحليل على ثلاثة مجالات رئيسة لمهارات القرن الحادي والعشرين، وهي: التعلم والابتكار، والثقافة الرقمية، والمهنة والحياة، ويتضمَّن كلُّ مجال عددًا من المؤشرات.

تحديد وحدة التحليل: اعتمدت الدراسة في اختيار وحدة الفكرة كوحدةٍ للتحليل؛ لملاءمتها مع طبيعة وأهداف وأسئلة الدراسة.

صدق أداة التحليل: قام الباحث بعرض أداة تحليل المحتوى في صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين والمختصين في التعليم؛ لمعرفة مدى مناسبة فقرات الأداة وطبيعة الدراسة الحالية، والتأكد من الصياغة اللغوية للأداة. وعليه، تم إجراء التعديلات اللازمة من حذف لبعض الفقرات، وتكوَّنت الأداة بصورتها النهائية من (22) مؤشرًا، موزعة على المجالات الثلاثة الرئيسة.

ثبات أداة التحليل: اتَّبعتْ الدراسةُ طريقة التحليل في فترتين زمنيتين مختلفتين؛ فقد قام الباحث بتحليل محتوى الدراسة السابقة باستخدام أداة تحليل المحتوى بفاصلٍ زمني لا يزيد عن أسبوعين. ولقياس ثبات الأداة طُبِّقتْ معادلة هولستي، وبلغتْ قيمة معامل الثبات (0.8)، وهي معامل ثبات مناسبة تطمئن الباحث لاستخدام أداة تحليل المحتوى.

نتائج أسئلة الدراسة:

السؤال الرئيس: ما درجة توظيف مهارات القرن الحادي والعشرين في أثناء استخدام استر اتيجيّة الصف المقلوب في التدريس؟

للإجابة على السؤال الرئيس ما درجة توظيف مهارات القرن الحادي والعشرين في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب حُسِبَتْ التكرارات،

والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، والرتب لمهارات التعلم والابتكار، والثقافة الرقمية، والمهنة والحياة، وجاءت النتائج كما توضحها الجداول الآتية:

اعتمدت الدراسة على المعيار الوارد في الجدول (1) للحكم على درجة توافر وتضمين محتوى الدراسات السابقة المتعلقة في استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب لمهارات القرن الحادي والعشرين.

الجدول (1) يوضح معيار الحكم على درجة توظيف مهارات القرن الحادي والعشرين في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في التدريس.

النسبة المئوية		درجة التوافر
من	إلى	
0	%33	متوفر بدرجة منخفضة
أكبر من 33%	%66	متوفر بدرجة متوسطة
أكبر من 66%	%100	متوفر بدرجة مرتفعة

السؤال الأول: ما درجة توظيف مهارات التعلم والابتكار في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في التدريس.

الجدول (2) يوضِّح درجة توظيف بعض مهارات التعلم والابتكار ضمن مهارات القرن الحادي والعشرين في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب.

م	العبارة	درجة التوفر			
		غير متوفرة		متوفرة	
		ك	%	ك	%
1	تساعد في تحفيز التفكير لدى المتعلم (كـ: الاستنتاج، والاستقراء، والعصف الذهني...).	23	85.2	4	14.8
2	تتيح الاستراتيجيّة تنفيذ مهارة التعلم الذاتي لدى الطلاب.	14	51.9	13	48.1
3	تدفع بالمتعلمين إلى ممارسة ما يتعلمونه في مواقف وخبرات حياتية حقيقية.	21	77.8	6	22.2
4	تساعد في تقديم أنشطة كتابة التقارير / والأبحاث.	22	81.5	5	18.5
5	تتيح الاستراتيجيّة في إيجاد مواقف تعليمية تعتمد على العمل الجماعي.	24	88.9	3	11.1
6	تعزّز الاستراتيجيّة في تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى المتعلم نحو التعلُّم التعاوني.	16	59.3	11	40.7
7	تتيح الفرصة للمتعلم التعبير عن نفسه بطرقٍ مختلفة.	26	96.3	1	3.7
8	تساعد في أن تضع المتعلمين في مواقف تدفعهم إلى اتباع الأسلوب العلمي في التفكير وحل المشكلة.	23	85.2	4	14.8
9	تساعد في تقديم أنشطة تتطلب من المتعلمين توليد أفكار جديدة ومتنوعة.	12	44.4	15	55.6
نسبة توفر مهارات التعلم والابتكار		**%74.5**		**%25.5**	

نلاحظ من الجدول السابق: إنَّ أكثرَ مهارات التعلم والابتكار ضمن مهارات القرن الحادي والعشرين توظيفًا في أثناء استخدام استراتيجيّة الصفِّ المقلوب كانت مهارة " تساعد في تقديم أنشطة تتطلب من المتعلمين توليد أفكارٍ جديدة ومتنوعة"؛ حيث جاءت بنسبة مئوية (55.6%)، تلتها مهارة " تتيح الاستراتيجيّة تنفيذ مهارة التعلم الذاتي لدى الطلاب" بنسبة مئوية (48.1%)، وهي نسبة توافر متوسطة بين نتائج تلك الدراسات، ثم تلتها مهارة" تعزز الاستراتيجيّة في تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى المتعلم نحو التعلم التعاوني" بنسبة مئوية (40.7%)، وهي نسبة توافر متوسطة بين نتائج تلك الدراسات، وتعود أهمية تلك المهارات في تعزيز استراتيجيّة الصف المقلوب إلى أنَّ تخطيط وتنفيذ الأنشطة التعليمية المبتكرة هي مِن التوجُّهات التعليمية الحديثة التي تساعد على التعلُّم الذاتي للطالب الذي يعدُّ جوهر استراتيجيّة الصف المقلوب، كما إنَّ استراتيجيات التعلم النشط الفعال تركِّز على خلقِ بيئةٍ تشاركية تعاونية بين مجموعات الطلاب؛ إذ يقوم كلُّ طالب منهم بدور إيجابي في نجاح المهمات التعليمية، ويقتصر دور المعلم هنا على الإرشاد، والتوجيه، والتعزيز، والتنظيم لجهود مجموعات الطلاب.

كما جاءت أقل المهارات توظيفًا في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب مهارة" تتيح الاستراتيجيّة في إيجاد مواقف تعليمية تعتمد على العمل الجماعي" بنسبة مئوية (11.1%)، تلتها مهارة" تتيح الفرصة للمتعلم التعبير عن نفسه بطرق مختلفة" بنسبة مئوية (3.7%)، وربما يعزى ذلك إلى أنَّ غالبية المعلمين لا يركزون على ابتكار أو تصميم مواقف تعليمية دائمة تتناسب مع محتوى الدروس التعليمية؛ نظرا لضيق وقت

الحصة، أو زيادة أعباء المعلمين التدريسية والإشرافية؛ فيكتفون بتقسيم عناصر الدرس إلى مهمات صغيرة، تشترك كلُّ مجموعة في إنجاز مهمة محددة فقط، كما أنَّ المعلمين لا يسمحون في معظم الأحيان لطلابهم بالتعبير عن اتجاهاتهم وآرائهم وأفكارهم المبتكرة تجاه موضوعات المقرر؛ نظرا لالتزام معظم المعلمين بخطَّةٍ محددة لسير الدرس.

السؤال الثاني: ما درجة توظيف مهارات الثقافة الرقمية في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في التدريس.

الجدول (3) يوضح درجة توظيف بعض مهارات الثقافة الرقمية ضمن مهارات القرن الحادي والعشرين في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب.

م	العبارة	درجة التوفر			
		غير متوفرة		متوفرة	
		ك	%	ك	%
1	توجه المتعلمين إلى الرجوع إلى مصادر معلومات خارجية متعددة.	22	81.5	5	18.5
2	تتيح الفرصة للمتعلمين في) تحليل/ تنقيح (المعلومات من مصادر مختلفة؛ لمعالجة قضية) معينة/ حل مشكلة).	24	88.9	3	11.1
3	يمكن للمعلم أنْ يوضح القضايا الأخلاقية/ القانونية المتعلقة بالتعامل مع وسائل الإعلام المختلفة.	26	96.3	1	3.7
4	تقدم خبرات تتطلب من المتعلمين استخدام التكنولوجيا في التعليم.	17	63	10	37
5	تساعد المتعلمين في تعرُّف كيفية استخدام المصادر التكنولوجية.	19	70.4	8	29.6
نسبة توفر مهارات الثقافة الرقمية		**%80**		**%20**	

نلاحظ من الجدول السابق أنَّ أكثر مهارات الثقافة الرقمية ضمن مهارات القرن الحادي والعشرين توظيفًا في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب كانت مهارة " تقدم خبرات تتطلب من المتعلمين استخدام التكنولوجيا في التعليم"؛ حيث جاءت بنسبة مئوية (37%)، وهي نسب توافرٍ متوسطة بين نتائج تلك الدراسات، تلتها مهارة" تساعد المتعلمين في تعرُّف كيفية استخدام المصادر التكنولوجية" بنسبة مئوية (29.6%)، وهي نسب توافرٍ منخفضة بين نتائج تلك الدراسات، وقد يُعزى ذلك إلى تفاوت إمكانيات المصادر التكنولوجية بين المدارس؛ حيث إنَّ هناك مدارسَ مازالت تعاني قصورًا في توافر البنية الأساسية اللازمة لتطبيق منظومة المصادر التكنولوجية والتقنية فيها، وبعض المدارس مازالت تعاني من نقص الأجهزة التي تتناسب مع عدد طلابها ومعلميها، كما أنَّ هناك نقصًا في البرامج والتطبيقات الحديثة.

كما جاءت أقل المهارات توظيفًا في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب مهارة" تتيح الفرصة للمتعلمين في)تحليل/ تنقيح (المعلومات من مصادر مختلفة لمعالجة قضية) معينة/ حل مشكلة(بنسبة مئوية (11.1)، تلتها مهارة" يمكن للمعلم أنْ يوضح القضايا الأخلاقية /القانونية المتعلقة بالتعامل مع وسائل الإعلام المختلفة" بنسبة مئوية (3.7%)، ويرجع ذلك -من وجهة نظر الباحث- إلى الوقت المخصص للدرس الذي لا يتسع للتركيز على تلك المهارات كما هو مطلوب، كما يفضِّل المعلم تنمية مهارات أخرى يضعها في أولوياته من خلال ممارسة الأنشطة المختلفة في أثناء الدرس.

السؤال الثالث: ما درجة توظيف مهارات المهنة والحياة في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في التدريس.

الجدول (4) يوضح درجة توظيف بعض مهارات المهنة والحياة ضمن مهارات القرن الحادي والعشرين في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب.

م	المهارة	درجة التوفر			
		غير متوفرة		متوفرة	
		ك	%	ك	%
1	تساعد المعلم في تقديم خبرات تتطلب من الطلاب الرجوع إلى المختصين والخبراء.	24	88.9	3	11.1
2	تنمي لدى المتعلمين القدرة على وضع الأهداف.	24	88.9	3	11.1
3	تضع المتعلمين في مواقف يتعين عليهم فيها إصدار الأحكام الدقيقة.	27	100	0	0
4	تضع المتعلمين في مواقف يتطلب منهم تحديد أفضل الخيارات والبدائل.	25	92.6	2	7.4
5	تضع الطلاب في مواقف تعليمية تعتمد على قدرة الطالب في إدارة الوقت بشكل أفضل.	20	74.1	7	25.9
6	تساعد في تقديم خبرات /مواقف تعليمية تعتمد على المشاركة في النقاشات.	25	92.6	2	7.4

م	المهارة	درجة التوفر			
		غير متوفرة		متوفرة	
		ك	%	ك	%
7	تساعد المعلمين في إيجاد مواقف تراعي توزيع الأدوار بين المتعلمين.	25	92.6	2	7.4
8	تتضمن الدراسات الاتجاه الإيجابي نحو تعزيز مبدأ المسؤولية بالاعتماد على المجموعات التعاونية.	21	77.8	6	22.2
نسبة توفر مهارات المهنة والحياة		**%88.4**		**%11.6**	

نلاحظ من الجدول السابق أنَّ أكثر مهارات التعلم والابتكار ضمن مهارات القرن الحادي والعشرين توظيفًا في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب كانت مهارة " تضع الطلاب في مواقف تعليمية تعتمد على قدرة الطالب في إدارة الوقت بشكل أفضل"؛ حيث جاءت بنسبة مئوية (25.9%)، تلتها مهارة" تتضمن الدراسات الاتجاه الإيجابي نحو تعزيز مبدأ المسؤولية بالاعتماد على المجموعات التعاونية" بنسبة مئوية (22.2%)، وهي تعبّر عن نسب توافرٍ منخفضة بين نتائج تلك الدراسات، وقد يعزى ذلك إلى قلة المواقف التعليمة التي يخطط لها المعلمون ويقومون بتنفيذها، كما أنَّ تلك المواقف لا تتناسب مع عدد الطلاب، ولا تُشبع كل رغباتهم واتجاهاتهم، ولا تفسح لهم المجال الكافي لاختبار قدراتهم على تنظيم وإدارة أوقاتهم جيدا، بالإضافة إلى أنَّ تطبيق المعلمين لمجموعات العمل التعاوني لا تتم تَتِمَّة مستمرة، لكن قد تنفذ في بعض الدروس التعليمية دون غيرها؛ لأنَّها لا تتناسب مع كلّ أنواع تلك الدروس؛ ولذا يفضل من المعلمين تنويع استراتيجيات التعلم من خلال الصفوف المقلوبة.

كما جاءت أقل المهارات توظيفًا في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب مهارة " تساعد المعلم في تقديم خبرات تتطلب من الطلاب الرجوع إلى المختصين والخبراء"، ومهارة" تنمي لدى المتعلمين القدرة على وضع الأهداف" بنسب مئوية متساوية (11.1%)، تلتها مهارات "تضع المتعلمين في مواقف يتطلب منهم تحديد أفضل الخيارات والبدائل " ، و" تساعد في تقديم خبرات /مواقف تعليمية تعتمد على المشاركة في النقاشات"، و" تساعد المعلمين في إيجاد مواقف تراعي توزيع الأدوار بين المتعلمين " بنسب مئوية متساوية (7.4%)، وقد يمكن تفسير ذلك -مِن وجهة نظر الباحث- إلى عدم سعي معظم المعلمين لعرض تلك الخبرات على طلابهم، أو أنَّ بعض المعلمين لا يملكون تلك الخبرات امتلاكًا جيدًا، بالإضافة إلى استئثار معظم المعلمين بوضع الأهداف منفردين عند التخطيط للتعلم، أو استراتيجياته دون إفساح المجال للطلاب في وضع تلك الأهداف بعد مناقشتهم فيها وتنقيحها، وعرض المزيد من البدائل والحلول للمشكلات التعليمية التي تواجههم.

السؤال الرابع: أي من مهارات القرن الحادي والعشرين الأكثر توظيفًا في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب؟

وبناءً على نتائج الأسئلة السابقة يمكن تحديد أكثر مهارات القرن الحادي والعشرين توظيفًا في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب بأبعادها الثلاثة: (التعلم والابتكار- الثقافة الرقمية- المهنة والحياة) على النحو التنازلي الآتي: جاءت مهارة " تساعد في تقديم أنشطة تتطلب من المتعلمين توليد أفكارٍ جديدة ومتنوعة" بالمرتبة الأولى بين مهارات القرن الحادي والعشرين في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب، وبنسبة مئوية (55.6%)، وبدرجة توافرٍ متوسطة. تلها جاءت مهارة " تتيح الاستراتيجيّة تنفيذ مهارة التعلم الذاتي لدى الطلاب" بالمرتبة الثانية بين مهارات القرن الحادي والعشرين في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب، وبنسبة مئوية (48.1%)، وبدرجة توافرٍ متوسطة. وبعدها جاءت مهارة " تعزّز الاستراتيجيّة في تكوين الاتجاهات الإيجابية لدى المتعلم نحو التعلم التعاوني" بالمرتبة الثالثة بين مهارات القرن الحادي والعشرين في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب، وبنسبة مئوية(40.7%)، وبدرجة توافرٍ أقل من المتوسطة. وجاءت مهارة " تقدم خبرات تتطلب من المتعلمين استخدام التكنولوجيا في التعليم" بالمرتبة الرابعة بين مهارات القرن الحادي والعشرين في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب، وبنسبة مئوية (37%)، وبدرجة توافرٍ أقل من متوسطة.

وجاءت مهارة "تساعد المتعلمين في تعرُّف كيفية استخدام المصادر التكنولوجية" بالمرتبة الخامسة بين مهارات القرن الحادي والعشرين في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب، وبنسبة مئوية (29.6%)، وبدرجة توافرٍ منخفضة. تلها جاءت مهارة " تضع الطلاب في مواقف تعليمية تعتمدُ على قدرة الطالب في إدارة الوقت بشكل أفضل" بالمرتبة السادسة بين مهارات القرن الحادي والعشرين في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب، وبنسبة مئوية (25.9%)، وبدرجة توافرٍ منخفضة. كما جاءت بعدها مهارة " تتضمن الدراسات الاتجاه الإيجابي نحو تعزيز مبدأ المسؤولية بالاعتماد على المجموعات التعاونية" بالمرتبة السابعة بين مهارات القرن الحادي والعشرين في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب، وبنسبة مئوية(22.2%)، وبدرجة توافرٍ منخفضة. وأخيرًا جاءت مهارة " تدفع بالمتعلمين إلى ممارسة ما يتعلمونه في مواقف وخبرات حياتية حقيقية " بالمرتبة السابعة مكرر بين مهارات القرن الحادي والعشرين في أثناء استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب، وبنسبة مئوية (25.9%)، وبدرجة توافرٍ منخفضة.

ونستخلص مما سبق أنَّ نسبة توظيف مهارات التعلم والابتكار بلغت (25.5%)، تليها نسبة توفر مهارات الثقافة الرقمية؛ حيث بلغت (20%)، وفي الأخير جاءت نسبة توفر مهارات المهنة والحياة؛ حيث بلغت (11.6%)، وهي نسبة توافر منخفضة لجميع المهارات؛ لذا فإنَّ هذه الدراسة تختلف عن دراسة عرين (2018)، ودراسة الخزيم والغامدي (2016) في درجة توافر مهارات القرن الحادي والعشرين؛ حيث بلغت نسبة التوافر لديهما بدرجة متوسطة، بينما تتَّفقُ الدراسة الحالية مع دراسة أبي حسن وعلام (2015)، ودراسة الكلثم (2013) في درجة توظيف مهارات القرن الحادي والعشرين.

توصيات الدراسة:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث ما يلي:

- ضرورة اهتمام القائمين على عملية التعليم في الميدان التربوي من معلمين وأعضاء هيئة تدريس، والأخذ بعين الاعتبار تضمين مهارات القرن الحادي والعشرين في عملية التدريس.
- عقد دورات تدريبية وورش عمل للمعلمين وأعضاء هيئة التدريس في الجامعات تهدف إلى تعرُّف استراتيجيّة الصف المقلوب، وكيفية الإفادة منها في التعليم؛ لنشر الثقافة الرقمية بين مجتمعات المعلمين المهنية.
- اهتمام القيادات العليا في التعليم من مطورين وواضعي المناهج في إنتاج وتصميم فيديوهات تعليمية احترافية جاذبة ومتاحة للطلاب على الإنترنت، ومسانِدة في الوقت نفسه للمعلم حين تطبيق استراتيجيّة الصف المقلوب.
- تأكيد توفير الإمكانات المادية اللازمة من تجهيزات تكنولوجية حديثة في المدارس؛ لخلق بيئة تعليمية إبداعية من شأنها إثراء الأنشطة الصفية التي تُنمّي مهارات القرن الحادي والعشرين لدى الطلاب.
- الإفادة من الخدمات المتاحة على الإنترنت؛ لتعزيز التواصل بين المعلمين والطلاب، وبين المعلمين وأولياء الأمور، ولعلَّ من أهم المنصات التي يجدر الإشارة إليها هنا منصة: إدمودوا Edmodo، وأكادوكس Acadox، وكلاس روم Classroom، وكلاس دوقو ClassDojo وغيرها من المنصات التي تساهم في تغيير النمطية السائدة في التعليم التقليدي، وتخدم العملية التعليمية بشكلٍ أفضل.

المصادروالمراجع

إبراهيم، ع. (2017). فاعلية تدريس مقرر العلوم العامة باستخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في تنمية التحصيل المعرفي والقيمة العلمية المضافة لدى طلاب كلية التربية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 18 (4). ص 423- 471.

أبو حسن، ي.، وعلام، ع.، وحال، م. (2015). تقويم محتوى وأنشطة مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الإعدادية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. *مجلة كلية التربية ببورسعيد*، 18، 1123-1147.

آل سعود، م. (2017). *رؤية المملكة العربية السعودية 2030*.

بريجمان، ج.، وسامز، آ. (2014). *الصف المقلوب: الوصول كل يوم إلى كل طالب في كل صف*. الرياض: مكتب التربية العربي لدول الخليج: الرياض.

التركي، خ.، والسبيعي، ع. (2016). فاعلية استخدام الصف المقلوب في تنمية التفكير الناقد والوعي بالبيئي في مقرر العلوم لدى طلاب الصف الأول متوسط في المعاهد العلمية. *مجلة التربية الدولية المتخصصة*، 7(5)، 166-186.

ترلينج، ب.، وفادل، ت. (2013). *مهارات القرن الحادي والعشرين: التعليم للحياة في زمننا*. الرياض: جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع.

الجربية، م. (2017). *فاعلية استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في تنمية مستوى التحصيل في مادة الحديث لطالبات التعليم الثانوي في مدينة الرياض*. مصلر: جامعة الأزهر.

الحربي، ع. (2013). دراسة تشخيصية لمهارات معلمي القرن الحادي والعشرين من وجهة نظر المعلمين والمشرفين بالمملكة العربية السعودية. *مجلة جامعة شقراء*، 1، 11-51.

الحنان، ط.، وأحمد، م. (2016). أثر استخدام التعلم المقلوب لتدريس التاريخ في تنمية بعض مهارات التعلم المنظم ذاتيًا والوعي الأثري لدى طلاب الصف الأول الثانوي العام. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، 79، 1-78.

خريس، آ. (2017). *أثر استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الناقد في مبحث التربية الإسلامية لدى طالبات الصف العاشر في الأردن*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة اليرموك.

الخزيم، خ.، والغامدي، م. (2016). تحليل محتوى كتب الرياضيات للصفوف العليا للمرحلة الابتدائية بالمملكة العربية السعودية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. *مجلة رسالة التربية وعلم النفس*، 53، 61-88.

خلاف، م. (2016). أثر نمطي التعلم المعكوس (تدريس الأقران/ الاستقصاء) على تنمية استراتيجيات البرمجيات الاجتماعية في التعليم وزيادة الدافعية للإنجاز لدى الدبلوم العام بكلية التربية جامعة الاسكندرية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، 72، 15-89.

الرمثي، س. (2009). تصور مقترح لتفعيل التعليم الالكتروني بالمدارس الثانوية بالمملكة العربية السعودية. في *الملتقى الأول للتعليم الثانوي الواقع وآفاق المستقبل*

" *استشراق مستقبل التعليم الثانوي*. الإدارة العامة للتربية والتعليم، المملكة العربية السعودية. من 19-21 يناير 2009.

الزهراني، ع. (2015). *فاعلية استراتيجيّة الصف المقلوب في تنمية مستوى التحصيل المعرفي لمقرر التعليم الإلكتروني لدى طلاب كلية التربية بجامعة الملك عبدالعزيز*. مصر: جامعة الأزهر.

شلبي، ن. (2014). إطار مقترح لدمج مهارات القرن الحادي والعشرين في مناهج العلوم بالتعليم الأساسي في مصر. *المجلة الدولية التربوية المتخصصة*، 3(10). 1 – 33.

عبد البر، ع. (2017). برنامج مقترح قائم على التعلم المقلوب لتنمية مكونات البنية الرياضية والدافعية لدى الطالبات المعلمات بشعبة رياض الأطفال. *مجلة تربويات الرياضيات*، 20(2)، 6-56.

عبدالغني، ك. (2016). فاعلية استخدام التعلم المقلوب على التحصيل وبقاء أثر التعلم في تدريس التاريخ لدى طلاب المرحلة الثانوية. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، 74، 199-218.

العبيكان، ر.، والحناكي، م. (2016). أثر التدريس باستخدام استراتيجيّة الفصول المقلوبة على الدافعية نحو التعلم في المرحلة المتوسطة. *مجلة التربية الدولية المتخصصة*، 8(5)، 172-186.

العطية، ن. (2018). أثر استخدام استراتيجيّة الصف المقلوب في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية بجامعة المجمعة. *مجلة القراءة والمعرفة*، 197، 17-56.

العقاب، ع. (2018). فاعلية التعليم المدمج في مستوى التحصيل الأكاديمي للطلاب واتجاهاتهم بكلية العلوم الاجتماعية. *مجلة الشمال للعلوم الانسانية*، 1(3)، 109-135.

عيد، س. (2017). فاعلية استراتيجيّة الصف المقلوب في تدريس مقرر طرق تدريس العلوم لتنمية التحصيل الدراسي والاتجاه نحو تدريس العلوم لدى الطالبات المعلمات. *مجلة كلية التربية بأسيوط*، 33(8). 267-334.

عيدة، ر. (2011). التعليم في عصر الذكاء.. مهارات يجب أن ندمجها مع المنهاج. *في المؤتمر العلمي الثامن لرعاية الموهوبين والمتفوقين – الموهبة والإبداع منعطفات هامة في حياة الشعوب*. المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، الأردن.

الكلثم، ح. (2013). تحليل محتوى كتاب الفقه "1" للمرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية في ضوء مهارات القرن الحادي والعشرين. *مجلة التربية للبحوث والتربوية والنفسية والاجتماعية*، 154(1)، 224-243.

المنصور، ع. (2018). *درجة تضمين كتب العلوم لمرحلة التعليم الأساسي في الأردن لمهارات القرن الحادي والعشرين*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة آل البيت، الأردن.

الناجم، م. (2018). أثر استخدام التعلم بالصف المقلوب في تدريس مقرر الثقافة الإسلامية في تنمية التحصيل والدافعية للتعلم لدى طلاب السنة التحضيرية بجامعة شقراء. *مجلة جامعة الملك خالد للعلوم التربوية*، 29(1)، 321-347.

References

Arcos, B. (2014). Flipping with OER: K12 teachers' views of the impact of open practices on students. In *OCWC Global 2014: Open Education for a Multicultural World*, 23-25 Apr 2014.

Bishop, J., & Averleger, M. (2013). *The Flipped classroom: A survey of the research120th ASEE annual conference and exposition*. American society for Engineering Education.

Glazer, F. (2012). *Blended Learning: Across The Disciplines, Across the Academy*. Sterling: Stylus publishing.

Horn, M., & Staker, H. (2015). Blended Using Disruptive Innovation to Improve Schools. Willy Brand: Jossey-bass.

Milman, N. (2012). Using video lectures to make teaching more interactive. *International Journal of Emerging Technologies in Lerning (IJEF)*, 5(2), 45-48.

Schwankl, E. (2013). *Blended Learning: Achievement and Perception Flipped Classroom: Effects on Achievement and Student Perception*. Unpublished Ph.D. dissertation, southwest Minnesota State University.

Wallace, A. (2014). Social learning platforms and the flipped classroom. *International Jourual of Information and Education Technology*, 4(4), 293-296.